

## الدعم مقابل محو الأمية لممارسة الجهل الأسري

برامج الحكومة المصرية لمعالجة الأزمات الأسرية تصطدم بجهل الوالدين

## الماضي ليس أفضل من الحاضر دائما

برلين - يقع الإنسان أحيانا كثيرة في برائن الاعتقاد بان كل شيء في الماضي كان أفضل وأسهل بكثير، ولكن هذه إحدى الحيل التي يلعبها المخ على الشخص، ولاسيما عندما يشعر الأشخاص أنهم ضعفاء أو مقلون بالأعباء، غير أنه من الناحية الفعلية نادرا ما يكون هذا هو الحال وهو أن الأشياء كانت أفضل بشكل موضوعي في الماضي.

وبحسب ما ذكره موقع "سيكولوجي توادي"، يشير علماء النفس إلى هذا النمط الخاطيء من التفكير بالماضي الوردي، وهذا تحيز إدراكي مدروس بشكل جيد، موضحين أن "هذا يحدث لأننا عندما نفكر في الماضي، فمن المرجح أننا نفكر في الأشياء والأحداث والأماكن والأشياء بشكل مجرد. وعندما نفكر في الأشياء بشكل مجرد، فمن المرجح أننا نركز على العموميات الإيجابية بشكل عام وليس التفاصيل الجوهرية التي أحيانا ما تكون قاتمة".

وقال الخبراء "لنذكر هذا المثال وهو إذا تذكرت عظة قضيتها مع أسرتك قبل خمس سنوات، فمن المحتمل أنك سوف تتذكر الحواريات الممتعة والطعام الجيد الذي تناولته، ومن المرجح أنك لن تتذكر كم كانت الأريكة التي نمت عليها الخمسة أيام متتالية غير مريحة، ناهيك عن مدى التوتر الناتج عن قضاء الوقت مع أسرتك الممتدة لأسبوع كامل".

وبمعنى آخر، تزول التفاصيل السلبية من الأحداث الماضية من ذاكرتنا مع الوقت بينما تظل الأوجه الإيجابية، ومن الجيد أن هذا يحدث حيث أنه يبقينا في حالة ذهنية إيجابية في الحاضر، وإذا لم تعمل أدمغتنا على هذا النحو، فسوف يكون هناك احتمال أقل أن نقوم بنفس العظيمة العام التالي أو القيام بأنشطة أخرى مهمة لصحتنا النفسية.

وفي الواقع، الأشخاص الذين يميلون لتذكر الخبرات السلبية أكثر من الإيجابية من المحتمل أنهم يعانون من اضطرابات مزاجية مثل الاكتئاب، وهذا يقود إلى أن الماضي الوردي هو تحيز معرفي، ولكن مثل الكثير من التحيزات المعرفية، يخدم غرضا مهما.

ومن الجيد دائما التعامل مع مشاعر الحنين إلى الماضي بقدر صحي من التشكيك، حيث تشير أبحاث علم النفس بشكل عام إلى أن أفضل أيامنا أمانا وليست خلفنا. وتعتبر إحدى الدراسات منحتنا التفاؤل لدى الأشخاص على مدار الوقت، ووجد الباحثون أن التفاؤل كان أقل في العشرينات من العمر ثم ارتفع تدريجيا في عشرينيات الثلاثين والأربعين ليصل إلى الذروة في الخمسينات ثم يتراجع بعد ذلك.

وأوضحوا أنه بمعنى آخر، هناك دليل جيد لقول إن أسعد الأيام في المستقبل، وحتى إذا لم تكن كذلك، فيظل من المهم افتراض ذلك، مشددين على ضرورة أن يتجنب المرء النظر إلى الماضي بوع، وعدم استغلال الماضي كعذر ليكون غير سعيد في الحاضر.

## نصائح

## الأزرق الليلي يتربع على عرش ألوان طلاء الأظافر

يتربع الأزرق الليلي على عرش ألوان طلاء الأظافر في 2021؛ حيث تالتت به النجمات وعارضات الأزياء العالميات مؤخرا مثل جينييفر لوبيز وكابلي جينر وهالي بيبي.

وأوضحت مجلة "انستايل" أن الأزرق الليلي يمتاز بطابع أنيق وفخم، كما أنه يتناسب مع كل أنواع البشرة وكل أشكال الأظافر سواء كانت طويلة أو قصيرة أو مستديرة أو بيضاوية أو ذات حواف.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طلاء الأظافر بالأزرق الليلي يبدو رائعاً مع كل ألوان الملابس؛ حيث إنه يتناغم مع الألوان المطفة والألوان الفاتحة وكذلك درجات النيون الصارخة.

وبالإضافة إلى ذلك، يبدو طلاء الأظافر بالأزرق الليلي في غاية الروعة والأبهة مع الخلي الذهبية والفضية.



## تعليم الكبار ينعكس على مستقبل الأبناء

ينظرون إلى الدعم باعتباره الظهير الاجتماعي الذي يحميهم من دوامة الفقر والعيون، لكن نفس الشريحة مازالت متهمه بانها العائق الأكبر أمام التخلص من العادات التي تحول دون استراتجية بناء الإنسان بشكل عصري.

وذهب مختصون في شؤون الأسرة إلى أنه يصعب على أي مجتمع الاعتماد على المستقبل قائمة على أسس سليمة ومحضنة من الإنهيار، لأن الأبناء والأجداد مصدر المعرفة والثقافة وأصحاب الكلمة العليا في القرارات العائلية، وبالتالي فالقضاء على أمية هؤلاء ينعكس إيجابا على مستقبل أبنائهم.

وأشاروا إلى أن الجد يورث للأب عادات لها علاقة مباشرة بصميم الحياة الأسرية، ثم يرثها الابن عن والده، ويتعامل معها باعتبارها من المقدسات، حتى لو كان متعلما ومتقفا، لكنه تربي وكبير عليها، في حين أن احتكاك الأبناء والأمهات كمرتين في بيئات تعليمية، مهما كانت بسيطة، فإنها تساعدهم على توسيع مداركهم واستيعاب الأخطاء، وأكد عادل بركات الباحث المتخصص في التنمية البشرية، أن الأبناء أكبر المستفيدين من القضاء على الجهل الأسري، لأنهم عندما يتحدثون مع الأباء لإقناعهم بأمور تخص صميم

ووقال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إنه يصعب تحقيق أي تقدم في ملف القضاء على مشكلات الأسرة مع زيادة معدلات الأمية وانخفاض منسوب الوعي، حتى أن التحركات الحكومية للقضاء على العشوائيات ونقل العائلات البسيطة إلى مناطق سكنية جديدة لا تؤتي ثمارها جيدا، فالمعالجة لم تتطرق إلى الجهل وهو أصل الأزمة.

وترى هالة حماد الباحثة في علم الاجتماع أن القضاء على الأمية كليل بوضع حلول جذرية لأغلب المشكلات التي تعاني منها الأسرة، فلا يمكن مواجهة تسرب الأبناء من التعليم دون إدراك الأباء أنفسهم لأهمية العلم في حياة الإنسان، والمشكلة أن الكثير من البسطاء يهتمون بالعمل الحرفي للصغار على حساب التحاقهم بالتعليم.

وقالت حماد لـ"العرب" إن محو الأمية الأسرية يحمي الكيان العائلي من وقوع الأباء والأمهات في برائن من يعبثون بعقولهم، ويدفعونهم لارتكاب أفعال بعيدة عن العقل والمنطق، مستغلين جهلهم وعدم قدرتهم على الفرز بشكل عقلاني بين الصواب والخطأ، مثل الزواج المبكر وختان الإناث وكثرة الإنجاب والتمرد على تنظيم الأسرة.

وتصل معدلات الأمية في مصر إلى قرابة 25 في المئة من التعداد السكاني، وهي نسبة ضخمة، وتقريبا كل هؤلاء

تعليم المستفيدين من الدعم كيفية إدارة مواردهم والحفاظ عليها ورعاية الأبناء بشكل سليم، وتشجيع المرأة على التمكين والتخطيط لمستقبل العائلة بشكل عقلاني، لكن الخطوة تبدو أبعد من ذلك، باعتبار أن الأمية الأسرية أرهقت الحكومة على طوال السنوات الماضية في سبيل القضاء على الموروثات والعادات السيئة.

وصارت أغلب البرامج التي تحاول من خلالها الحكومة معالجة الأزمات الأسرية تصطدم بجهل الأباء والأمهات بالحد الأدنى من المعرفة، وإصرارهم على مسابرة حياتهم حسب طوقس الماضي، فهناك قوانين بالجملة صدرت ولا يعترف بها أحد، وأخرى يتم التمرد عليها تحت وطأة الأمية، وغالبا ما تكون الأعراف هي الحاكمة، حتى أصبح الأبناء ضحايا لاضمحلال الفكر الأبوي.

ولم يقرأ الأب الذي ما زال يتعامل مع الختان باعتباره انعكاسا للعبة والطهارة، عن القانون الذي يجرم الظاهرة ويعاقب عليها بالحبس، وحتى لو سمع عنه لا ينفذه لأن جهله جعله أسيرا لمعتقدات لم يغيرها بحكم أن عقله مغيب ولا يستطيع استيعاب الحداثة وتغيرات العصر، ومهما حاولت إقناعه بعكس ذلك لا يقبل وجهة نظر تناقش القضية من زاوية علمية.

لجأت الحكومة المصرية إلى ورقة الدعم لإرغام الأسر على محو أمية الأباء والأمهات، بحيث تكون لديهم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، والتخطيط بشكل صحي وسليم للكيان العائلي، وتكون هناك فرصة لتغيير العادات والطباع والسلوكيات بشكل يتواءم مع متطلبات العصر، وتصبح الأسرة أكثر دراية ومعرفة بكيفية التعامل مع الأزمات.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

أعلنت نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، الاثنين، وضع شرط لمن يريد الحصول على دعم اقتصادي من الحكومة، ألا يكون مدرجا ضمن الأميين الذين يجهلون القراءة والكتابة، على أن يتم تطبيق مشروطة التعليم على الأسر للحصول على الدعم، مع التركيز على المنخرطين في برنامج "تكافل وكرامة"، الذي يعتني بالفئة الأكثر فقرا واحتياجا للمساعدة.

وتتهم مؤسسات رسمية الأمية الأسرية بأنها السبب في الكثير من الأزمات التي صارت تعصف بالمجتمع، وتحديدًا ما يتعلق منها بالمشكلات العائلية وطريقة حلها، أو العزوف عن ارتكاب أخطاء ساذجة استسلاما للعادات والتقاليد والموروثات القديمة، ما انعكس سلبا على مستقبل الأبناء باعتبارهم النواة الأولى التي تتأسس منها الأسر في المستقبل.

## أغلب البرامج التي تحاول من خلالها الحكومة معالجة الأزمات الأسرية تصطدم بالحد الأدنى من المعرفة

ولا تستطيع الأسر البسيطة أن تعيش دون دعم حكومي، سواء كان نقديا أو في صورة سلع منخفضة التكلفة تقدمها الدولة إليها شهريا، وبالتالي هناك فئاة بان مقايضة هذه الشريحة بالدعم مقابل محو الأمية قد تكون ورقة رابحة للقضاء على الجهل الأسري، لأن العناد من جانب الفئات الأكثر احتياجا يجرمها من توفير الاحتياجات المعيشية.

ودافعت وزارة التضامن الاجتماعي عن قرارها بأن الحكومة ترغب في

## مجموعات تطوعية تصطاد المتحرشين بالأطفال على الإنترنت والشرطة الهولندية تعترض

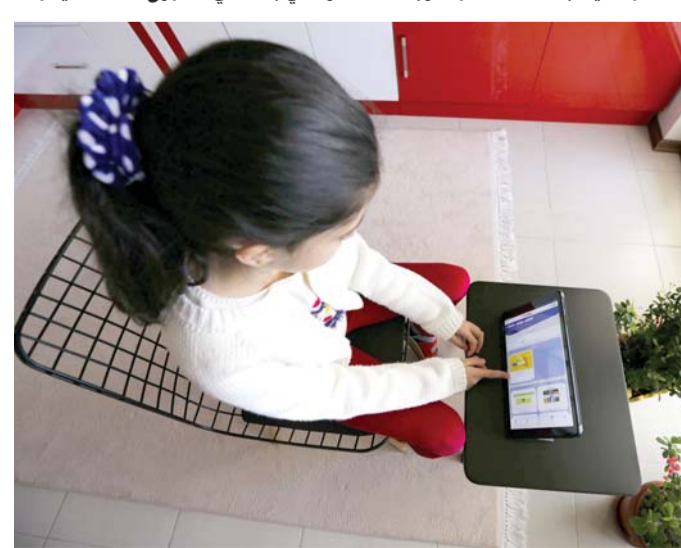
ويتم تصوير كل هذه المشاهد وبثها على الإنترنت، وغالبا ما يتم ذلك مع الإعلان عن الأسماء الكاملة للمتهمين وعناوينهم. وقد اكتشف المتهمون أن المجموعة التي واجهتهم قامت بالاتصال بصاحب الأعمال التي يعملون بها، وباصدقائهم وأسرتهم وجيرانهم، ويقول وينين "عندما نواجه متحرشا، نخبره أنه سيصبح من نجوم المجتمع غدا، ونحن نعمل على كفالة تضيق حرياتهم".

لكن الشرطة ترى أن هذه الأعمال لا يمكن أن تستمر. ويؤكد كلوك المتحدث باسم الشرطة أن "أفراد هذه المجموعات يعرضون أنفسهم للملاحقة القضائية، لأنهم يريدون تنفيذ العدالة بأنفسهم". ووفق كل ذلك ليس من الأمور القانونية محاولة إجراء شخص ما على ارتكاب جريمة. ودعت الشرطة وهيئات الادعاء لإنهاء عمليات الاضطهاد هذه. ويقول جون لوكاس من هيئة الادعاء "يتعين أن نرسم خطا صارما هنا، فإذا كانت لديك شكوك جادة فعليك الاتصال بالشرطة".

ومن المعتقد أن العديد من ضحايا الهجمات يشعرون بالخجل أو يخشون من الانتقام مما يفتنهم عن إبلاغ الشرطة. ووفقا لما يوضحه كلوك، هناك أسباب أدت إلى ظهور هذا الاتجاه فقد ثارت موجة من الغضب بعد الأنباء التي تردت عن إقامة حفل للمتحرشين بالأطفال، في أغسطس من العام الماضي. ويضيف كلوك "على رأس أسباب هذا الاتجاه، أن الناس أصبح لديهم المزيد من الوقت بسبب جائحة كورونا، وأضحوا يشعرون بالضجر".

ويقول ماكس وينين (27 عاما) وهو ناشط في مجموعة تقيم بالقرب من أمستردام، "إننا نشعر بالقلق على الصغار، ومثل أولئك المتحرشين يمكنهم أن يدمروا حياة الطفل". ويضيف وينين وهو أب يعمل محاسبا في مقابلة مع صحيفة "هت بارول" التي تصدر في العاصمة الهولندية، "أنتم تتركون الأطفال ليواجهونهم بمفردهم". ويتقصى أشخاص مثل وينين شخصيات بنات يبلغن من العمر 14 عاما على مواقع الترفرة، ويحاولون إجراء الرجال بحوارات ذات إبهاءات جنسية، ثم يتقصون عليهم بمجرد العثور على شخص يوافق على لقاء.

بيتر الصدمة أمرا شائعا في هولندا، وسجلت الشرطة 250 حالة مماثلة خلال الفترة بين يوليو وسبتمبر 2020. ويقول سيمن كلوك وهو متحدث باسم الشرطة في المنطقة الشرقية من هولندا "هذه الحالات كثيرة بالتأكيد، وهي بدأت في الخروج عن السيطرة".



أطفال يواجهون الخطر بمفردهم

لممارسة الجنس، ولكن العصاة كانت هي التي في انتظاره في الموعد المحدد، وقال أفرادها إنهم عنقوه، ولكن نهاية المواجهة كانت مميته بالنسبة إلى جان. وهذه الحالة ليست وحيدة من نوعها، فهذه المجموعات من صاندي المتحرشين بالأطفال، صارت وبشكل

استمراد - كانت الصدمة شديدة عندما تعرض جان، وهو معلم متقاعد يبلغ من العمر 73 عاما، لضرب مبرح بالقرب من منزله ببلدة أرنهايم الهولندية. وزادت الصدمة قوة عندما توفي في المستشفى بعد وقت قصير، وقام جيرانه بوضع باقات من الزهور أمام باب منزله أثناء وفقات الحداد.

ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا لإلقاء القبض على عصابة من ستة أشخاص، أصغرهم يبلغ من العمر 15 عاما اتهموا بارتكاب الجريمة. ولم تكن هذه العصابة سوى مجموعة من الأفراد، نصبوا أنفسهم لتنفيذ "القصاص الأهلي"، وهو توقيع العقاب وتنفيذ القانون بأيديهم على المتحرشين بالأطفال. ويعترف هؤلاء الأفراد الذين يطلقون على أنفسهم وصف "صاندي المولعين جنسيا بالأطفال"، بأنهم تأكدوا بأن المعلم المتقاعد تنطبق عليه هذه الصفة، بعد أن جهزوا فخا للإيقاع به، فاعدوا ملفا شخصيا زائفا لقاصر على إحدى منصات تبادل الأحاديث مخصصة للمثليين، ثم انتظروا أن يحاول شخص ما الاتصال بالشخص المزيف. وعندما تم الاتصال حدد الشخص المستهدف موعدا مع الشخصية الزائفة